ولا يهون عليه التزام ما يلزمونه من كون الرب مركبا من الاجزا ومماثلا للمخلوقات
فانه يعلم ايضا بطلان هذا وان الرب عز وجل يجب تنزيهه عن هذا فانه سبحانه
احد صمد والاحد ينفي التمثيل والصمد ينفي ان يكون قابلا للتفريق و
التقسيم والتبعيض سبحانه وتعالى فضلا عن كونه مؤلفا مركبا والفا من الاجزا
فيفهمون من يخاطبونه ان ما وصف به الرب نفسه لا يعقل الا في بدن مثل بدن الا
نسان بل وقد يصرحون بذلك ويقولون لهم والكلام لا يكون الا من صورة وصورة
مركبة مثل فم الانسان ونحو ذلك مما يسمعونه واذا قال النفاة لهم متى قلتم انه يرى لزم
ان يكون مركبا مؤلفا لان المرئي لا يكون الا بجهة من الرائي وما يكون بجهة من
الرائي لا يكون الا جسما والجسم مركب مؤلف من الاجزا او قالوا اذا تكلم بالقران
او غيره من الكلام لزم ذلك واذا كان فوق العرش لزم ذلك صار المسلم العارف
بما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم انه يرى في الاخرة لما تواتر عنده من الاخبار
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يدل على ذلك مع ما يوافق ذلك من القضايا
الفطرية التي خلق الله عليها عباده واذا قالوا له هذا يستلزم ان يكون الله مركبا
من الاجزا المنفردة والمركب لا بد له من مركب فيلزم ان يكون الله محدثا واذا المركب
يفتقر الى اجزائه واجزاؤه تكون غيره وما افتقر الى غيره لم يكن غنيا واجب الوجود
بنفسه حيروه وشككوه ان لم يجعلوه مكذبا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم مرتدا
عن بعض ما كان يعلمه من الايمان مع ان تشككه وحيرته تقدح في ايمانه ودينه و
علمه وعقله فيقال اما كون الرب سبحانه وتعالى مركبا ركبه غيره فهذا من اظهر
الامور فسادا وهذا معلوم فساده بضرورة العقل ومن قال هذا فهو من
اكفر الناس واجهلهم واشرهم محاربة لله وليس في الطوائف المشهورين من
من يقول هذا وكذلك اذا قيل هو مؤلف او مركب بمعنى انه كانت اجزاؤه متفرقة
فجمع بينها كما يجمع بين اجزا المركبات من الاطعمة والادوية والثياب والابنية
فهذا التركيب من اعتقده في الله فهو من اكفر الناس واضلهم ولم يعتقده احد
من الطوائف المشهورة في الامة بل اكثر العقلا عندهم ان مخلوقات الرب ليست مركبة

هذا التركيب

هذا التركيب وانما يقول بهذا من يثبت الجواهر المنفردة وكذلك من زعم
ان الرب مركب مؤلف بمعنى انه يقبل التفريق والانقسام والتجزية فهذا
من اكفر الناس واجهلهم وقوله شر من قول الذين يقولون ان لله ولدا بمعنى انه انفصل
منه فصار ولدا له وقد بسطنا الكلام على هذا في تفسير قل هو الله احد وفي غير
ذلك وكذلك اذا قيل هو جسم بمعنى انه مركب من الجواهر المنفردة والمادة
والصورة فهذا باطل بل هو ايضا باطل في المخلوقات فكيف في الخالق سبحانه
وتعالى وهذا مما يمكن ان يكون قد قاله بعض المجسمة الهشامية والكرامية وغيرهم
ممن يحكى عنهم التجسيم فان من هؤلاء من يقول ان كل جسم فهو مركب من
الجواهر المنفردة ويقولون مع ذلك ان الرب جسم واظن هذا قول بعض الكرامية
فانهم يختلفون في اثبات الجوهر الفرد وهم متفقون على ان الله سبحانه جسم لكن
يحكى عنهم نزاع في المراد بالجسم هل المراد به انه موجود قائم بنفسه او المراد به
انه مركب فالمشهور عن ابي الهيصم وغيره من نظارهم انه يفسر مراده بانه موجود
قائم بنفسه مشار اليه لا بمعنى انه مؤلف مركب وهؤلاء ممن اعترف نفاة الجسم
بانهم لا يكفرون فانهم لم يثبتوا معنى فاسدا في الله تعالى لكن قالوا اخطأوا في تسمية
كل ما هو قائم بنفسه او ما هو موجود جسما من جهة اللغة قالوا فان اهل
اللغة لا يطلقون لفظ الجسم الا على المركب والتحقيق ان كلا الطائفتين مخطئة
على اللغة اولئك الذين يسمون كل ما يشار اليه وترفع الايدي اليه جسما وادعوا
ان ما كان كذلك فهو مركب وان اهل اللغة يطلقون لفظ الجسم على ما كان مركبا
فالخطا في اللغة والابتداع في الشرع مشترك بين الطائفتين واما المعاني فمن
اثبت من الطائفتين ما نفاه الله ورسوله او نفى ما اثبته الله ورسوله فهو
مخطئ عقلا كما هو مخطئ شرعا بل اولئك يقولون لهم نحن وانتم اتفقنا على ان
القائم بنفسه يسمى جسما فهو محل النزاع ثم ادعيتم ان المخلوق القائم بنفسه
يختص بما يمنع هذه التسمية التي اتفقنا نحن وانتم عليها فبينا ان الحق
لان ذلك مبني على ان الاجسام مركبة ونحن لا نمنع ذلك ونقول ليست مركبة

قائم بنفسه جسما ونفوا
هو سمع كلام
الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)